قال البيضاوي ولعل المراد بهما في الاية العضو لانه اشد مناسبة
للختم والتغطية والمراد بالقلب العضو المعروف الذي هو محل العلم وقد
يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي عقل تنبيه جمع في هذه الاسناد الجملتين الفعلية
اولا وهي ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم والاسمية ثانيا وهي وعلى
ابصارهم غشاوة لان الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث
والاسمية تدل على الثبات والدوام وكان [illegible] تقديم الفعلية اولى
لان فيها اشعارا بان الختم قد وقع منه تعالى لان ختم فعل ماض
دال على وقوع الفعل في الزمن الماضي وتقديم المجرور الذي هو وعلى
ابصارهم مصحح لجواز الابتدا بالنكرة وتقديم القلوب على السمع من
باب تقديم الاشرف وجملة ختم في معنى العلة لقوله لا يومنون فهي
مستانفة استينافا بيانيا لبيان سبب عدم ايمانهم كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
تقدير السوال لم لا يومنون فقال تعالى ختم الله الخ ولهم عذاب
عظيم اي قوي في الدنيا بالقتل والسبي والاذلال واخذ الجزية
وفي الاخرة بالخلود في نار جهنم قال ابو حيان وعبر باللام في قوله ولهم
عذاب ولم تقل وعليهم مع انه المناسب في المضرة تهكما بهم والعذاب
كل ما يولم الانسان ويشق عليه وانما وصف العذاب بالعظيم دون
الكبير

٢١

الكبير لان العظيم فوقه ونزل في المنافقين حكاية لحالهم قوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر
الايام وهو من وقت الحشر الى ما لا نهاية له او الى ان يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه
اناسي جمع انسان او جمع انسي واصله من بني ادم وهو مجاز
في الجن واصل ناس اناس فمادته همزة ونون وسين مشتق
من الانس لان ادم انس بحوا وقيل بربه ثم حذفت الهمزة تخفيفا
فوزنه على هذا عال بحذف الفا قاله في البحر نقلا عن سيبويه والفرا
ومن يقول من اسم موصول او نكرة موصوفة محلها الرفع على الخبرية
ومحل الجار والمجرور رفع بالابتدا باعتبار المعنى اي وبعض الناس
كما قاله ابو السعود والقول اللفظ الموضوع لمعنى وهو متعد لمفعول
واحد ومفعوله هنا جملة امنا بالله الخ لان القول لا يعمل الا في
الجملة او ما في معناها كقلت شعرا وفي تكرير البا دليل على ان كل
من مدخوليها مقصود وما هم بمومنين لابطانهم الكفر ووحد
الضمير في يقول نظرا الى لفظ من وجمع فيما بعده نظرا الى معناها
والبا [illegible] في خبر ما الحجازية لتوكيد النفي يخادعون الله
والذين امنوا لانهم اظهروا خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية ويحقنوا دماهم ويحفظوا اموالهم واصل

Copyright © King Saud University